الإجراءات الصفّية المساهمة في تفعيل طرائق التدريس

د. الزهـــرة الأســـود
جامعة الـــوادي (الجزائر)

ملخص:

تدعو التربية الحديثة إلى التنويع في طرائق التدريس لتقديم المحتوى التعليمي بهدف إكساب المتعلمين عدّة خبرات تربوية لتظهر آثارها عليهم كمحصّلة للعملية التربوية، ولتحقيق ذلك ينبغي على المدرس إتباع طرائق تدريسية تتناسب مع طبيعة المـــادة الدراسية والأهداف التربوية ومستوى المتعلمين، وتتوافق أيضا مع خصائص وخبرة المدرس العلمية والتربوية التي تهيئ له أسباب النجاح في عمله، لذلك فإنه من الضروري أن يتقلّد المدرس عدّة أدوار صفّية مناسبة عند تنفيذه لطرائق التدريس التي ســـيختارها، مراعيا في ذلك بعض الاعتبارات والعوامل التي تساهم في تفعيلها من أجل إحداث التعلّم المرغوب لدى الطلاب.

هذه الإجراءات الصفّية؛ هي ما سيتناوله البحث الحالي علّها تكون عونا للمدرس على أداء مهمّته التربوية بنجاح.

Résumé :

L'éducation moderne sollicite la diversification des méthodes d'enseignement pour fournir du contenu éducatif afin que les apprenants acquiescent plusieurs expériences d'enseignement dont les effets seront visibles comme un résultat du processus éducatif. Pour atteindre cet objectif, l'enseignant devrait suivre des méthodes d'enseignement en relation avec la nature de la matière, les objectifs éducatifs et le niveau des apprenants. Ces méthodes doivent être également compatibles avec les caractéristiques et l'expérience scientifique et pédagogique de l'enseignant et qui lui prédisposent les raisons du succès dans son travail. Il est donc nécessaire à l'enseignant d'assumer plusieurs rôles pédagogiques convenables au moment de la mise en œuvre des méthodes d'enseignement qu'il aura choisies, en tenant compte de certaines considérations et facteurs qui contribuent à son activation afin de provoquer l'apprentissage souhaité chez les apprenants.

Ces mesures pédagogiques seront le thème de la recherche actuelle qui pourra être une aide à l'enseignant pour accomplir sa mission éducative avec succès.

الكلمات المفتاحية: طرائق التدريس– طريقة المحاضرة– طريقة الحوار والمناقشة– طريقة الاستقصاء– طريقة حل المشـــكلات– طريقة العصف الذهني– طريقة المشروع.

مقـــدمـــة:

تسعى التربية الحديثة إلى تطوير مهارات المتعلمين على التفكير والتقصّي والبحث والإبـــداع، وذلـــك مـــا زاد الحاجة إلى توظيف مختلف الأساليب التعليمية الحديثة من أجل إحداث توافق بين احتياجات المتعلمين والكفايات المهنية للمدرس قصد مواكبة التغيّرات الحضارية السريعة.

من هذه الأساليب التعليمية؛ طرائق التدريس التي تعدّ من الأدوات الفعّالة في العملية التعليمية- التعلّمية بشـــكل عام وفي تناول المادة العلمية بشكل خاص، ولا يمكن الاستغناء عنها لأنه من دون طريقة تدريسية يعتمدها المـــدرس لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية للدرس.

إن طرائق التدريس التي يحدّدها المدرس لابد أن تعتمد على بعض الأسس والمعايير المهمّة؛ كطبيعـــة المـــادة العلمية والأهداف التربوية والمرحلة الدراسية للمتعلمين، وكذا خبرة المدرس العلمية التي سوف تساعده علـــى إنجـــاح الموقف الصفّي، لذلك فإنه من الضروري أن يتقلّد المدرس عدّة أدوار صفّية مناسبة عند تنفيذه لطرائق التدريس التـــي سيختارها، مراعيا في ذلك بعض الاعتبارات والعوامل التي تساهم في تفعيلها من أجل إحداث التعلّم المرغـــوب لـــدى طلابه، فلم يعد دور المدرس مقتصرا على نقل المعارف والمعلومات إلى أذهان المتعلمين، ولكنه تعدى ذلك إلى توجيه المتعلمين مع مراعاة طبيعتهم وما بينهم من فروق فردية، وعلى ضوء ذلك يقوم باختيار وسائل وأدوات التعليم الفعّالة، وإثارة التفاعل بين المتعلمين، وتقويم تعلّمهم باستخدام أساليب ووسائل التقويم المناسبة، فمدرس اليوم يمكـــن اعتبـــاره مثيرا للتعلّم، ومنظّما له، وموجّها ومقوّما له، وعلى ذلك أصبحت عملية التدريس تمثّل فن إحـــداث الـــتعلّم، ومختلـــف الأدوار والإجراءات الصفّية للمدرس تمثّل أنماطه السلوكية المهنية التي يؤديها لتوجيه المتعلمين إلـــى القيـــام بأنشـــطة تعليمية يحصلون من خلالها على المعلومات بأنفسهم عن طريق التفاعل مع المواقف التعليمية المناسبة، ويتم ذلك مـــن خلال تحديد طريقة تدريس ملائمة تساعد على تحقيق الأهداف التربوية التي يحدّدها المدرس.

1- مفهوم طرائق التدريس:

تعتبر طرائق التدريس من الإجراءات الصفّية التي يحدّدها المدرس في تخطيطه للدرس والمساهمة فـــي نجـــاح الموقف التعليمي، فهي تلعب دورا أساسيا ومهمّا في تناول المادة العلمية وفي تنظـــيم الحصـــة الدراســـية، وهـــي أداة ضرورية وفعّالة لتحقيق الأهداف التربوية العامة والخاصة.

وتعرّف أيضا على أنها النهج الذي يسلكه المعلم في توصيل ما جاء في الكتاب المدرسي أو المنهاج الدراسي من معرفة، ومعلومات ومهارات ونشاطات للمتعلم بسهولة ويسر، بحيث تكفل طريقة التدريس هذه التفاعـــل بـــين المعلـــم والطلاب، وبين الطلاب والمادة الدراسية... كل ذلك يهدف إلى إحداث التغيّر الإيجابي الدائم نسبيا في ســـلوك المـــتعلم (أفنان دروزة،2000،ص176).

كما تمثّل طرائق التدريس مجموعة من الخطوات التي يضعها ويتّبعها المدرس بهدف إيصال المادة العلمية إلـــى التلاميذ مستعينا بالأساليب والوسائل المتاحة على أن تكون هذه الطرائق مستجيبة ومنسجمة مع طبيعة المـــادة العلميـــة وطبيعة التلاميذ وخصائصهم السلوكية والتكوين النفسي لهم وعوامل البيئة المحيطة.

(ردينة يوسف وآخرون،2005،ص54)

ومنه يتّضح أن طرائق التدريس هي جملة من الأساليب التربوية التي يؤديها المدرس من أجل إيصال المعارف والمعلومات للطلبة بطريقة تضمن التفاعل فيما بينهم وتحقّق التعلّم المرغوب، على أن تكون هذه الطرائق متوافقة مـــع معايير اختيارها.

2- معايير اختيار طرائق التدريس:

إن اختيار أية طريقة من طرائق التدريس لا يتوقف على مدى تفضيلها من طرف المدرس، وإنما يتحدّد ذلك وفق معايير لابد من مراعاتها عند اتّخاذ القرار لاختيار أو تفضيل طريقة تدريسية على أخرى.

من هذه المعايير ما يلي: (محمد زياد حمدان،1999،ص127-131).

2-1- طبيعة الهدف التعليمي:

ترتبط كل مادة تعليمية بعدد من الأهداف التربوية والسلوكية؛ فمثلا إذا كان الهدف إدراكيا، فقد يستخدم المدرس طريقة تدريس إدراكية مثل المحاضرة والأسئلة، وأما إذا كان الهدف ذا طبيعة شعورية وقيّمية، فإن طريقة التدريس تكون إما من النوع الذي يسمح بالتفاعل بين المدرس والطلاب، والطلاب مع بعضهم؛ مثل طرائق المناقشة المتنوعة والطريقة الحوارية، أو من النوع الآخر الذي ينّمي قيّما أو خصائص معينة لدى الطلبة؛ كالقدرة على التفكير المستقل، وحل المشكلات، وإنتاج الحلول المنطقية والفكر الابتكاري؛ مثل طريقة المشروع، وطريقة حل المشكلات... .

وعلى المدرس أن ينظر إلى طبيعة الهدف التعليمي، ثم يختار الطريقة التدريسية المناسبة لتدريس ما يريد.

2-2- طبيعة المادة الدراسية:

يتوقف اختيار طريقة التدريس على طبيعة المادة الدراسية، وعلى المدرس أن يدرك ذلك وتكون له خلفية وافية في هذا المجال حتى ينجح في تدريسه وإيصال المعرفة لأذهان طلابه، فقد يعتمد طريقة المناقشة لتعليم المواد الاجتماعية على اختلاف أنواعها، أو يعتمد طرائق التدريس المباشر(كالوصف، العرض، المحاضرة، الإلقاء..) لتعليم المواد الأكاديمية التي تمثّل المعلومات الهدف الرئيسي من وراء تعليمها.

2-3- توفّر الوقت لتحقيق الهدف التعليمي:

إن العامل الذي يجب أخذه بعين الاعتبار عند اختيار طريقة التدريس الملائمة هو عامل الزمن، فإذا كان الوقت متوفرا فإن أنسب الطرائق التدريسية هي التي يتفاعل فيها المدرس مع المتعلم (كالمناقشة حتى يشارك كل واحد بآرائه وملاحظاته)، وأما إذا كان الوقت ضيّقا فإن المدرس يلجأ إلى طريقة المحاضرة ويمنح المتعلمين بعض الوقت للأسئلة والمناقشة بين الحين والآخر.

2-4- عدد المتعلمين في الفصل:

إن عدد المتعلمين داخل الفصل يحدّد طريقة التدريس المناسبة؛ فإذا كان عدد المتعلمين من خمس إلى خمس وعشرين فيفضل استخدام المناقشة لتبادل الخبرات وتطعيم الآراء أو تلقيحها، وأما إذا تراوح عدد المتعلمين من واحد وعشرين إلى أربعين فقد تصلح طريقة المحاضرة القصيرة والطريقة الحوارية وطريقة المشكلات، في حين إذا تجاوز الفصل أربعون طالبا فتصبح المحاضرة أنجع الطرائق التدريسية وأكثرها توفيرا للوقت.

2-5- المرحلة الدراسية أو العمر الزمني للمتعلمين:

إن مراعاة المرحلة الدراسية أو العمر الزمني للمتعلمين أمر ضروري يجب على المدرس أخذه بعين الاعتبار عند اختيار طريقة تدريسه، فطلبة التعليم العالي تناسبهم طريقة المحاضرة أو المناقشة على خلاف تلاميذ المدارس الابتدائية الذين تناسبهم طريقة الوصف والعرض والتمثيل مع استعمال وسائل إيضاحية ملائمة حتى يضمن المعلم تعلّما مؤثرا وفعّالا لدى تلاميذه.

2-6- الوسائل التعليمية:

إن عدم توافر الوسائل التعليمية بشكل جيّد ومتنوّع يحول دون استخدام طرائق معينة، لذا فإن نقص الوسائل يؤدي إلى تعطيل جهود المدرس الناجح، إلا أن توافر الوسائل وتنوّعها قد لا يؤدي إلى الاستفادة منها بشكل جيّد لأن استخدام الوسائل في التدريس على نحو جيّد إنما يرتبط ارتباطا وثيقا بشخصية المدرس ومدى اقتناعه بعمله ومستوى إعداده قبل التحاقه بالمهنة (أبو طالب سعيد وآخرون،2001،ص109-110).

2-7- القراءات الخارجية والمصادر الأصلية:

إن توافر القراءات الخارجية – سواء للمدرس أو الطالب- أو الإطلاع على المصادر الأصلية تجعل المدرس قادرا على استخدام طرائق وأساليب معينة في تدريس مادة لا يستطيع استخدامها في حالة عدم توافرها، وهذا ما يظهر أهمية المكتبة الجامعية وما تحتويه من كتب ومراجع ومجلات (رشراش عبد الخالق وآخرون،2007،ص52).

وعليه، فإن هذه المعايير ينبغي على المدرس الإحاطة بها عند اختياره إحدى طرائق التدريس، حيث يتوقف نجاح تدريسه على نجاح اختيار طريقة التدريس الملائمة لطبيعة الهدف التعليمي، وطبيعة المادة الدراسية، والزمن المتوفّر، بالإضافة إلى عدد المتعلمين داخل الفصل والمرحلة الدراسية التي ينتمون إليها، وكذا توافر الوسائل التعليمية والمصادر البحثية.

3- أنواع طرائق التدريس:

هناك العديد من طرائق التدريس التي يمكن أن يعتمدها المدرس في تحقيق الأهداف التربوية، كما يمكن لأية طريقة تدريسية أن تكون ذات فعالية في موقف تعليمي- تعلّمي معين وغير فعّالة في موقف آخر، ولكن هذا يتوقف على خبرة المدرس وإبداعه في اختيار ما يناسب منها للموقف التعليمي- التعلّمي المخطّط له.

وفيما يلي تناول لبعض طرائق التدريس الشائعة الاستخدام، مع تحديد الأدوار الصفّية للمدرس وبعض الاعتبارات والعوامل المساهمة في تفعيل هذه الطرائق، والتي يمكن أن يستفيد منها المدرس.

3-1- طريقة المحاضرة:

وهي طريقة تدريسية يخاطب فيها المدرس مجموعة كبيرة من المتعلمين، وهي تشبه طريقة الإلقاء إلى حد كبير، وهي عبارة عن عرض شفوي لا يسمح فيها للمستمع بالسؤال أثناء المحاضرة، وإنما بعد الانتهاء منها.
(أفنان دروزة،2000،ص185)

وتعتبر هذه الطريقة من أكثر الطرائق استخداما على مستوى التعليم الجامعي؛ إذ يقوم الأستاذ بإلقاء وشرح المحاضرة على الطلاب في موضوع أو حقل معيّن، وأن دور الطلبة مقتصر على الإصغاء وتدوين المحاضرات.
(ردينة يوسف وآخرون،2005،ص77)

دور المدرس في طريقة المحاضرة:

يقوم المدرس وفق هذه الطريقة بإلقاء المعلومات على المتعلمين، ويتطلب ذلك إتباع الإجراءات الصفّية الآتية:
(عبد السلام مصطفى عبد السلام،2006،ص92)

- تحديد كمّ المعلومات التي سوف يقوم بعرضها.
- تنظيم هذه المعلومات في صورة فقرات متتالية ومتدرجة وفقا للتنظيم المنطقي للمادة.
- شرح وتفسير كل فقرة وفقا لدرجة صعوبتها.

– يستخدم المدرس الوسائل التعليمية؛ مثل: السبورة، أو عرض صورة أو خريطة أو بعض النماذج، معتمدا على الإلقاء والتعبير اللفظي من طرفه.

– إلقاء بعض الأسئلة بعد شرح كل فقرة أو في نهاية الدرس ليتأكد المدرس من مدى فهم المتعلمين لما قام بشرحه.

*** وفي هذه الحالة ينبغي على المدرس أن يراعي بعض الاعتبارات لتفعيل طريقة المحاضرة، ومنها:**

(عفّت الطناوي،2001،ص169)

1– أن يتدرب المدرس على ترتيب أفكاره عند إعداده للدرس، ويحدّد المواضع التي تحتاج إلى عرض أمثلة أو تطبيقات.

2– أن يثير اهتمام المتعلمين بالدرس، ويزيد من دافعيتهم باستخدام التهيئة المناسبة.

3– أن يهتم المدرس بمتابعة المتعلمين له أثناء الشرح من خلال إثارة بعض التساؤلات أثناء الحصة، مما يقلّل من أثر عوامل التشتّت وانصراف المتعلمين عن موضوع الدرس.

4– أن يستخدم المدرس الوسائل التعليمية بأنواعها المختلفة مما يسهم في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ويجذب انتباههم لموضوع الدرس.

5– أن يحرص المدرس على أن يكون نطقه للألفاظ واضحا، وصوته مسموعا، وأن ينوّع من نبرات صوته ويغيّرها ليؤكّد النقاط المهمة ويمنع تشتّت انتباه المتعلمين.

6– أن يغيّر المدرس من موقعه داخل الفصل، ويتحرك حركة هادفة أثناء الشرح، مما يقلّل من الملل الناتج عن استخدام طريقة المحاضرة.

3–2– طريقة الحوار والمناقشة:

تقوم هذه الطريقة على الحوار بين المدرس والطلاب في صورة أسئلة أو مناقشات، يتقدم الطلاب من خلالها أو بواسطتها نحو تحقيق هدف أو أهداف معينة، ولذلك أطلق عليها الطريقة الحوارية أو طريقة المناقشة.

(عبد السلام مصطفى عبد السلام،2006،ص94)

*** دور المدرس في طريقة الحوار والمناقشة:**

يقوم المدرس وفق هذه الطريقة بمجموعة من الإجراءات الصفّية هي: (المرجع نفسه،ص94)

– تقسيم الدرس إلى عدّة أجزاء، ثم يقوم المدرس بإعداد مجموعة من الأسئلة حول كل جزء.

– يقوم المدرس بفتح باب الحوار والمناقشة حول موضوع من الموضوعات، حيث يقود المتعلمين للتوصّل إلى المعلومات المطلوبة.

– يلقي المدرس بعض الأسئلة على المتعلمين ويطلب منهم الإجابة عنها، حيث تؤدي إجابات المتعلمين إلى التوصّل إلى المعلومات المطلوبة.

– يقود المتعلمين عن طريق الأسئلة إلى أفكار الدرس وتسلسلها دون الابتعاد عن أهدافه.

هذا؛ ويضيف"عزّت جرادات وآخرون"(2008) جملة من الإجراءات الصفّية التي يمكن أن يؤديها المدرس؛ وهي كالآتي:

– تقييم وجهات النظر أثناء المناقشة، وبيان مدى ارتباطها بالموضوع.

– إثارة اهتمام الطلبة وتحفيزهم على التفكير.

– تحديد الخلاصة والاستنتاجات النهائية (عزّت جرادات وآخرون،2008،ص99–100).

وعلى هذا، فقد يلعب المدرس أدوارا صفّية متنوعة من خلال عملية الحوار، يكون حينا مديرا للنقاش وحينا آخر مسهّلا، ومرة ثالثة حكما، والهدف من هذه الأدوار هو مساعدة المتعلمين على أن يفكّروا بطريقة نقدية، وأن يكتشفوا الحقائق ويكتسبوا المعلومات الصحيحة ويقارنوا بينها.

وليتم تجسيد هذه الأدوار بنجاح ينبغي أن يتمتّع المدرس ذاته بمهارات أساسية أبرزها مهارات التواصل والإدارة والتشجيع والتحفيز، وقبل كل هذا ينبغي أن يكون مقتنعا بقدرات المتعلمين وبدوره في تنمية هذه القدرات.
(رشراش عبد الخالق وآخرون،2007،ص63)

*** ومن العوامل التي تساهم في زيادة فاعلية طريقة الحوار والمناقشة وتحقيقها لأهدافها ما يلي:**
(عفّت الطنّاوي،2011،ص171)

1- أن يكون الهدف من المناقشة واضحا في ذهن المدرس وأذهان المتعلمين.

2- أن يستخدم المدرس أسئلة جيدة الصياغة واضحة ومحددة، ويدور كل منها حول فكرة واحدة حتى لا يتشتّت تفكير المتعلمين.

3- الحرص على عدم سيطرة قلّة من المتعلمين على المناقشة، باحتكارهم الإجابة عن معظم الأسئلة.

4- الحرص على تحقيق النظام داخل حجرة الدراسة أثناء المناقشة، وعدم حدوث ضوضاء وإجابات جماعية ومقاطعة، وغيرها من العوامل المشتّتة للانتباه.

3-3- طريقة الاستقصاء:

يذكر "السكران"(1989) بأن هذه الطريقة تعتبر من طرائق التدريس المهّمة والفاعلة والمعاصرة في الدراسات الاجتماعية، لأن المتعلم يكون فيها نقطة ارتكاز الفعاليات والأنشطة؛ حيث يوضع في موقف يتطلب تفكيرا عميقا بالتعاون والتوجيه من جانب المدرس وصولا إلى الأهداف المنشودة (ردينة يوسف وآخرون،2005،ص100).

*** دور المدرس في طريقة الاستقصاء:**

إن المدرس في هذه الطريقة يقوم دوره على الإرشاد والتوجيه والمشاركة؛ وهذا يعني بالتأكيد التخلّي عن دوره التقليدي المتمثّل في نقل المعلومات الجاهزة للمتعلم ومدّه بكل الإجابات.

ويمكن إيجاز دور المدرس في عملية الاستقصاء، متمثلا في الإجراءات الصفّية الآتية:
(محمود طافش،2006،ص193-194)

- منح المتعلمين الحرية الكاملة للتعبير عن أفكارهم دون قيود.
- التأكّد من معرفة المتعلمين بالمتطلبات السابقة.
- طرح المفاهيم المرتبطة بموضوع الدرس على هيئة سؤال يبحث عن جواب أو مشكلة تتطلب حلا.
- تحليل المشكلة وعرضها على هيئة تساؤلات مثيرة.
- تجهيز الوسائل المعينة التي يتطلبها تنفيذ الموقف الصفّي.
- تحديد الأنشطة أو التجارب التي يتطلبها الموقف التعليمي.
- وضع الاستراتيجيات لمواجهة الاختلافات في وجهات النظر لدى المتعلمين.
- تقديم النصح والتوجيه في الوقت المناسب، والمساعدة لمن يطلبها.
- تقويم النتائج وتوظيفها في مواقف جديدة مماثلة.

*** ومن العناصر الأساسية التي تساهم في تفعيل طريقة الاستقصاء ما يلي:** (كريمان بدير،2008،ص138)

1- استغلال دافعية المتعلم لكي يكون مستكشفا باعتباره مركز الفاعلية والنشاط في الموقف التعليمي-التعلّمي.

2- العمل على ربط الخبرات السابقة بالخبرات المطلوب اكتشافها عن طريق الإيحاءات أو السؤال المباشر.

3- توفير المناخ المناسب الذي يساعد على الاستقصاء، وذلك عن طريق قيام الموقف التدريسي على أساس فهم المعاني ومعرفة الدلالات لأركان المشكلات التي يتم طرحها أو مناقشتها.

4- التأكد من صحّة الحدس أو التخمين لدى المتعلمين؛ فإنه يعمل على تكوين الفكرة وجعلها ملموسة في نطاق التفكير الصحيح الذي يؤدي إلى اكتشاف الحل، فالتخمين يعتبر الخطوة قبل الأخيرة لاكتشاف الحل الصحيح.

5- مساعدة المتعلم على التطبيق الصحيح؛ أي مساعدته على تصحيح مسار تفكيره ليهمل المحاولات غير الصحيحة، وينبغي تدعيم الحل الصحيح في ذهن المتعلم عن طريق العديد من الأمثلة والتدريبات.

وهكذا، فإن الاعتماد على طريقة الاستقصاء يجعل المتعلم يتمتّع بقدر كبير من الاستقلالية والاعتماد على الذات، ويستطيع توظيف المهارات التي حصل عليها في خطوات تالية تقود إلى الإبداع.

3-4- طريقة حل المشكلات:

وتعرّف بأنها طريقة تدريسية تقوم على إثارة مشكلة تثير اهتمام الطلبة وتستهويهم وتدفعهم للتفكير والدراسة والبحث عن حل علمي لهذه المشكلة (وهيب الكبيسي وآخرون،2000،ص128).

إن استخدام طريقة حل المشكلات في التدريس يعزّز علاقة المدرسة بالبيئة التي يعيش فيها المتعلم، ويجعل للمنهج وظيفة اجتماعية نافعة؛ لأن هذه الطريقة سوف تجعل المتعلم أكثر قدرة على مواجهة المشكلات، والسعي إلى إيجاد الحلول المناسبة معتمدا في ذلك على نشاطها الخاص؛ وذلك من خلال ربط العلم بالعمل وبتكامل الفكر مع الواقع، وأن هذه الطريقة تمكّن المدرس من تحويل جميع المواضيع الدراسية إلى مشكلة تثير انتباه التلاميذ وتعمل على شدّهم إلى الحصة الدراسية (ردينة يوسف وآخرون،2005،ص93).

* ولقد أشار "جون ديوي" إلى خمس خطوات لحل المشكلة:

1- الشعور بوجود المشكلة.

2- تحديد المشكلة.

3- جمع الحقائق والمعلومات المتّصلة بالمشكلة.

4- التوصّل إلى فرضيات تعد حلولا مؤقتة للمشكلة.

5- اختبار مدى صحة الحلول أو الفرضيات المقترحة.

*** دور المدرس في طريقة حل المشكلات:**

تطرّق كل من "ذوقان عبيدات وآخرون"(2005) و "محمد القضاة وآخرون"(2006) إلى دور المدرس في تطوير طريقة حل المشكلات بتنفيذ جملة من الإجراءات الصفّية على النحو الآتي:

- يحدد المدرس المهارات والمعارف التي يحتاجها المتعلمون لإجراء البحث والاستقصاء والاستطلاع.
- يحدّد النتاجات الأولية والمفاهيم التي يكتسبها المتعلمون نتيجة لقيامهم بالبحث.
- يعلّمهم نماذج لحل المشكلات تفيدهم في المستقبل.
- يقوم بتوزيع الأدوار.
- يساعد المتعلمين على تحديد المراجع المطلوبة لإجراء البحث.
- يراقب تقدّم المتعلمين ويتدخّل لدعمهم كلما تطلب الأمر.

– يقوم بتقييم أداء المتعلمين.

فالمدرس إذن يتدخّل في اختيار المشكلة، وتحديد صياغة أولية لها، مراعيا في ذلك ارتباطها بحاجات المتعلمين وبالمنهج المدرسي.

*** ومن الأمور الواجب توفّرها لتفعيل وإنجاح طريقة حل المشكلات في تدريس المادة التعليمية ما يلي:**

(عدنان يوسف العتّوم وآخرون،2008،ص256–257)

1– ضرورة أن تكون المادة التعليمية مناسبة للتعلم بأسلوب حل المشكلات، حيث أن طبيعة المادة تحدد الأسلوب المستخدم أحيانا في التدريس.

2– تحديد الأهداف التربوية والمهارات الرئيسية المتضمنة في المادة التعليمية لكي تكون واضحة في ذهن المدرس قبل الشروع في التدريب عليها أو تدريسها.

3– تحديد الوقت اللازم والكافي لحل المشكلة، نظرا لأهمية عنصر الزمن المستغرق في الحل وما يعطي من مؤشرات على قدرات المتعلمين.

4– دراسة المدرس للمشكلة وحلّها حلا منفردا لكي يحدد الطريقة أو الطرق التي قد تحل بها المشكلة، ومن خلال ذلك يستطيع تحديد الزمن اللازم للحل.

5– تحديد معايير تقويم الحلول سواء زمنيا أو مهاريا أو من خلال ما تحقّق من أهداف.

6– تحديد بعض الظروف والإرشادات والتعليمات التي تعمل على مساعدة المتعلمين في تسهيل مهمّاتهم وحلّهم للمشكلة.

3–5– طريقة العصف الذهني:

تستخدم هذه الطريقة لإنتاج أفكار إبداعية من المتعلمين في حل مشكلة معينة؛ أي وضع الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات، لتوليد أكبر قدر ممكن من الأفكار حول مشكلة أو موضوع ما، وذلك يتطلب إزالة جميع العوائق أمام الفكر ليفصح عن كل خلجاته (فخري رشيد خضر،2006،ص222).

* تمرّ حصة العصف الذهني بثلاث مراحل أساسية يجب توخّي الدقّة في أداء كل منها على الوجه المطلوب لضمان نجاحها؛ وهي كالآتي: (فاطمة محمود الزيّات،2009،ص179–180)

1– **المرحلة الأولى:** توضيح المشكلة وتحليلها إلى عناصرها الأولية، ثم تبويبها من أجل عرضها للمناقشة في جلسة توليد الأفكار.

2– **المرحلة الثانية:** يقوم قائد الجلسة بتوضيح كيفية العمل للأفراد المشاركين في الجلسة:

أ. تجنّب تقويم أفكار المشاركين.

ب. تقبّل أية فكرة حتى ولو كانت خيالية أو وهمية.

ج. تقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار.

د. الحرص على متابعة أفكار الآخرين والبناء عليها وإيجاد الروابط بينها بمختلف الطرق للوصول إلى الأفكار الإبداعية.

3- **المرحلة الثالثة:** مرحلة تقويم الأفكار واختبارها عمليا، وقد تستغرق هذه المرحلة وقتا طويلا حتى تظهر أفكار أخرى جديدة يمكن الإفادة منها.

*** دور المدرس في طريقة العصف الذهني:**

أشار كل من "فخري خضر"(2006) و"كريمان بدير"(2008) إلى جملة من الإجراءات الصفّية منها:

- يعمل المدرس على تهيئة غرفة الصف وترتيب الكراسي على شكل دائرة.
- يوضّح المدرس المبادئ الأساسية التي تستّند إليها جلسة العصف الذهني.
- يطرح المدرس المشكلة أمام الطلاب ويقوم بتوضيحها بعناية.
- يطلب المدرس من كل مجموعة أن تختار منسّقا لها أو كاتبا يقوم بتسجيل ما يعرض في الجلسة، بحيث يكون مقبولا من الطلاب أو على دراية كافية بموضوع المشكلة.
- تتم مناقشة الأفكار، ويقوم المدرس بتصنيفها إلى أفكار قابلة للتطبيق وأفكار غير قابلة للتطبيق (على سبيل المثال)، ثم يتم تبنّي الأفكار التي حازت على أغلبية أصوات الطلاب المشاركين.
- يقوم المدرس بالتعليق على الأفكار المتداولة لحل المشكلة... ويعطي بالمشاركة مع الطلاب من علامة واحدة إلى خمس علامات لكل فكرة يتداولها الطلاب، والفكرة ذات العلامة الأعلى تكون هي الأفضل لحل المشكلة.

*** ومن العناصر المهمّة التي تساهم في تفعيل وإنجاح عملية العصف الذهني ما يلي:** (يحي نبهان،2008،ص28)

1- وضوح المشكلة مدار البحث وما يتعلق بها من معلومات ومعارف لدى المشاركين وقائد النشاط قبل جلسة العصف.

2- وضوح مبادئ وقواعد العمل والتقيّد بها من قبل الجميع.

3- خبرة قائد النشاط وجدّيته وقناعته بقيمة طريقة العصف الذهني كأحد الاتجاهات المعرفية في تحفيز الإبداع، بالإضافة إلى دوره في الإبقاء على حماس المشاركين في أجواء من الاطمئنان والاسترخاء والانطلاق.

3-6- طريقة المشروع:

عرفها "وليم كلباتريك" بأنها: عمل ينطوي على مشكلة، ويجري تنفيذه بتمامه في بيئته الطبيعية، وهو نوعان؛ مشروع جماعي يشترك فيه كل تلاميذ الصف ومشروع فردي يقوم به كل تلميذ بمفرده.

(أبو طالب سعيد وآخرون،2001،ص123)

*** دور المدرس في طريقة المشروع:**

يمكن إيجاز دور المدرس في تنفيذ الإجراءات الصفّية لهذه الطريقة على النحو الآتي:

(رشراش عبد الخالق وآخرون،2007،ص85-89)

- أن يحسن المدرس اختيار المشروعات؛ حيث تكون غنّية في عناصرها، واضحة في أهدافها، تلبّي حاجة عند المتعلمين.
- يشارك المدرس في جلسات النقاش بصفة استشارية توجيهية، وبكونه صاحب خبرة يمكن الاستفادة منها.
- يقوم المدرس بدور التوجيه والإرشاد، وتحديد المعايير الفردية التي تساعد المتعلمين على عملية النقد والحكم على مشاريعهم المنجزة.

وبناء على ذلك، فإن طريقة المشروع تحتاج إلى إعداد خاص للمدرس، حيث يتدرّب على الإشراف والمتابعة والتوجيه، وإكساب المتعلمين منهجا صحيحا في التفكير، وأسلوبا ناجحا لتخطيط وتنفيذ وتقويم المشروعات.

صحيح أن الطلبة يشاركون في اختيار المشروعات والتخطيط لها وتنفيذها وتقويمها، ولكن على المدرس أن يحول دون ضياع الوقت والجهد، ويصوّب عملهم نحو أهدافهم كلما اقتضى الأمر ذلك.

*** وهناك عدّة عوامل تساهم في تفعيل وإنجاح طريقة المشروع، يمكن إيجازها فيما يلي:**

1- أن تتوافق طبيعة المشروعات المقدّمة مع المرحلة الدراسية للطلاب.

2- التأكّد من قدرة الطلاب على تنفيذ المشروع المختار.

3- توفير المستلزمات والوسائل المناسبة لإنجاز المشروعات.

4- ضرورة متابعة المشروعات، ومستوى تطوّرها.

5- توفير الوقت المتاح لمتابعة المشروعات.

خاتمة:

بناء على ما سبق، يمكن القول بأن طرائق التدريس تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق الأهداف التربوية؛ لأنها هي التي تحدّد الأدوار الصفّية المناسبة للمدرس في تنفيذ العملية التعليمية-التعلّمية، وهي التي تحدّد الوسائل الواجب استخدامها والإجراءات التربوية والصفّية الواجب تأديتها لتفعيل وإنجاح الموقف التعليمي.

لذلك ينبغي على المدرس أن يتمتّع بمرونة واسعة في اختيار طريقة التدريس التي يرى بأنها مناسبة في إطار المعايير السابقة، شرط أن تؤدي هذه الطريقة إلى جذب انتباه المتعلمين وجعلهم يرغبون في تعلّم المادة الدراسية وتعزيز مشاركاتهم في عملية التعلّم من جهة، وتحقيق الأهداف المنشودة من جهة أخرى.

المراجـــع:

1- أبو طالب محمد سعيد وآخرون(2001)، **علم التربية التطبيـــقي**، دار النهضة العربية، طبعة01، لبنان.

2- أفنان نظير دروزة(2000)، **النظرية في التدريس وترجمتها عمليا**، دار الشروق للنشر والتوزيع، طبعة01، عمان، الأردن.

3- ذوقان عبيدات وآخرون(2005)، **استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين**، دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة01، عمان، الأردن.

4- ردينة عثمان يوسف وآخرون(2005)، **طرائق التدريس**، دار المناهج للنشر والتوزيع، طبعة01، عمان، الأردن.

5- رشراش أنيس عبد الخالق وآخرون(2007)، **طرائق النشاط في التعليم والتقويم التربوي**، دار النهضة العربيـــة، طبعـــة01، بيروت، لبنان.

6- عبد السلام مصطفى عبد السلام(2006)، **أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم**، دار الجامعـــة الجديـــدة، طبعـــة02، الأزاريطة، الإسكندرية.

7- عدنان يوسف العتّوم وآخرون(2008)، **علم النفس التربوي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، طبعة02، عمان، الأردن.

8- عزّت جرادات وآخرون(2008)، **التدريس الفعّال**، دار صفاء للنشر والتوزيع، طبعة01، عمان، الأردن.

9- عفّت مصطفى الطنّاوي(2011)، **التدريس الفعّال**، دار المسيرة للنشر والتوزيع طبعة02، عمان، الأردن.

10- فاطمة محمود الزيّات(2009)، **علم النفس الإبداعي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، طبعة01، عمان، الأردن.

11- فخري رشيد خضر(2006)، **طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، طبعة01، عمان، الأردن.

12- كريمان بدير(2008)، **التعلّم النشّط**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، طبعة01، عمان، الأردن.

13- محمد زياد حمدان(1999)، **تحضير التعلّم والتدريس**، سلسلة التربية الحديثة (05)، دار التربية الحديثة، عمان، الأردن.

14- محمد فرحان القضاة وآخرون(2006)، **أساسيات علم النفس التربوي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

15- محمود طافش(2006)، **كيف تكون معلما مبدعا**، دار جهينة للنشر والتوزيع، طبعة01، عمان، الأردن.

16- وهيب مجيد الكبيسي وآخرون(2000)، **المدخل في علم النفس التربوي**، دار الكندي للنشر والتوزيع، طبعة01، الأردن.

17- يحي محمد نبهان(2008)، **العصف الذهني وحل المشكلات**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.